

2019

ثنائية الأسرة عند الالهة القديمة

المدرس عادل فائق رشيد
الجامعة العراقية/كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



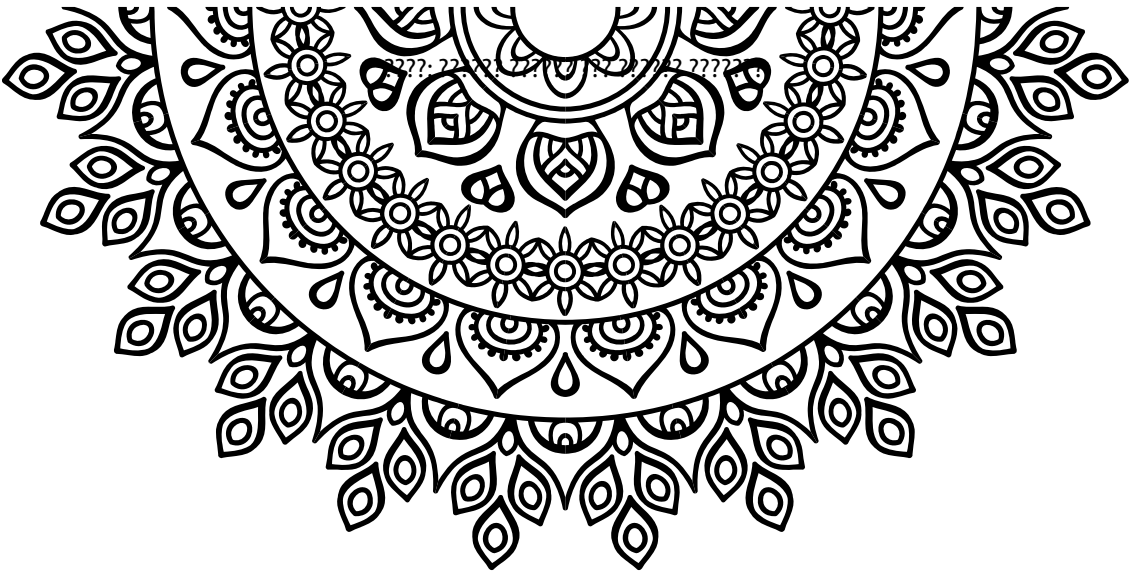
Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

رشيد, المدرس عادل فائق (2019) "ثنائية الأسرة عند الالهة القديمة", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 16: Iss. 1, Article 14.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol16/iss1/14>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.



ثنائية الأسرة عند الالهة القديمة

المدرس
عادل فائق رشيد
الجامعة العراقية/كلية الآداب

Dualism of family at Ancient Gods

by

Instructor: Adel Faiq Rasheed
Iraqia University-College of Arts

المستخلص:

ثنائية الاسرة عند الالهة القديمة مثلت انعكاسا للمجتمع الزراعي الجديد الذي بانت هويته مع بداية العصر الحجري الحديث، أذ أن تطور الزراعة الديمية ومشاكل الانتاج الزراعي والتي منها نفاد خصوبة الارض، لذا دعت الحاجة الى وجود أله للخصب والنماء فكانت الالهة الام، وبما أن التناظر يمثل قيمة جمالية تحقق الكمال لانتاج الذرية وتحقق الخصب يحتاج لوجود عنصر الذكورة، فضلا عن حقيقة أن الاسرة عامة و الاسرة الزراعية خاصة لايمكن أن يتحقق وجودها الا بوجود العنصر المذكر والمؤنث، كل ذلك أدى الى تقديس الالهة وتشبيهها بالبشر وجعلوا لكل اله زوجه من الالهة وأحيانا أكثر من زوجة.

قسمت الدراسة على مبحثين جاء الاول بدراسة الثنائية عند الالهة العراقية القديمة أما المبحث الثاني فقد جاء لدراسة الثنائية في أديان الامم المجاورة.

Abstract:

Dualism at the ancient gods represented a reflex for the nature of the new agricultural society whom characteristics become clear with the beginning of the new stone age and the evolve and developing of rainfall agriculture and the troubles beholds specially lack of sediment nutrients, urge the need to have a God who is specialized with fertility and thus was the creation of mother goddess, since symmetry represents an aesthetic value and that perfection is utterly needed to have both male & female to achieve perfection and the fact that the agricultural families and any other family cannot be created without masculine & feminist, thus was sacristy of gods and made it similar to human and made wife for each god and sometimes more than one wife.

The study is divided on two chapters, were the first is dedicated to debate dualism at the ancient Iraqi gods while the second chapter is dedicated to study dualism at the neighboring nations like ancient Egyptians, Shamans and Mongols.

المقدمة

مثلت ثنائية الاسرة عند الالهة القديمة وخاصة العراقية منها انعكاسا للواقع الحياتي الجديد ذو الطبيعة الزراعية والذي أبتدأ بمعرفة الانسان الزراعة في فترة العصر الحجري الحديث الذي رافق تبلور و تطور مفهوم الاسرة، خاصة بعد ظهور الزراعة في حدود ٦٧٥٠ ق.م وأستقرار الجماعات البشرية قرب الاراضي التي زرعوها، يبدو من خلال دراسة اللقى الاثرية أن المرأة التي مثلتها الدمى الطينية الصغيرة (terra cotta) لعبت دور الالهة الام التي عدت رمزا لخصوبة الارض وديمومة الانتاج الزراعي وانها ايضا لعبت المحور الرئيس في قيادة الاسرة في تلك الفترة، أذ تؤكد الدراسات الاجتماعية بأن المجتمعات في العصور القديمة كانت قائمة على نظام الأسرة الامومية أي أن الام هي الاساس في نظام القرابة، حيث أن نظام الاسرة حسب الاعراف التي كانت سائدة انذاك جعل المرأة في الجماعات البشرية زوجة لكل الرجال.

فضلا عن الدمى الطينية الممثلة للالهة الام عثر في مواقع العصر الحجري الحديث على التماثيل الممثلة لعنصر الذكورة لتكمل مسيرة الحياة وثنائية المؤنث والمذكر من الأزواج. يظهر هذا التوجه الذي يبدو بأنه ساد لفترة من الزمن واضحا بين سطور ملحمة الخليقة البابلية التي هو محور الدراسة، أن الالهة تيامة (العنصر المؤنث) هي التي قادت معركة الانتقام لمقتل زوجها أبسو وفي الوقت عينه اختارت لها زوجا جديدا وهو كنكو وزيرها بعد مقتل أبسو (العنصر المذكر).

نرى أن الثنائية بدت واضحة جلية في مجالات عديدة اخرى منها اللغوية وفي كثير من الاستخدامات حيث ان أقدم جذور الكلمات والافعال غالبا ما كانت ثنائية المصدر كما و نرى الثنائية واضحة في مجال العمارة من خلال التناظر بين جزئي المباني كالقصور والمعابد. تأتي أهمية البحث ببيان هذه الثنائية على مستوى الالهة الاولى مثل أبسو وتيامة والاجيال المتعاقبة من الالهة التي تبعثها وان تلك الثنائية لم تقتصر على الأزواج من الالهة في مجال الاساطير والديانة وانما تعدتها الى العمارة.

قسم البحث على مبحثين، خصص الاول منه لدراسة ثنائية الاسرة عند الالهة العراقية القديمة وخصص المبحث الثاني لدراسة الثنائية والتناظر عند الامم المجاورة كالمصريين والحثيين.

المبحث الأول

ثنائية الأسيرة عند الآلهة العراقية القديمة

مما لا شك فيه أن الأدب الرافديني يعد من أقدم الاداب التي أنتجت البشرية وتنوعت ضروبه المختلفة بين الاساطير والملاحم والقصص وهي اقدم المحاولات التي قام بها الانسان للتعبير عن قيمة الحياة ومعانيها بأساليب فنية، إذا ما قارنا بين زمن الادب الرافديني وأزمان اداب الحضارات القديمة الاخرى نجد ان ادب بلاد وادي الرافدين يعود الى أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني ق.م، وربما يعود الادب الرافديني وتلكم النصوص الأدبية الى فترة أقدم من هذا التاريخ وانها ربما كانت قد تناقلتها الاجيال بالرواية الشفهية وحدث فيها الكثير من التطور والأضافات الى أن دونت بأشكالها النهائية على ألواح الطين^(١).

بدأ السومريون بتدوين أدبهم في حدود ٢٥٠٠ ق.م وكانت أغلب الاعمال الادبية السومرية ذات طابع ديني و على ما يبدو ان هذه الاعمال كانت تؤلف من قبل الكهنة، فضلا عن النصوص الدينية كانت القصص ذات الطابع الملحمي تدور احداثها حول الابطال السومريين مثل "أنمركار" و "لوكال بندا" و "كلكامش" وكانت تشد من قبل بعض المنشدين "نارو" أو المغني، كتبت الغالبية العظمى من الاعمال الادبية السومرية بصيغة شعرية خلت من الوزن الا انها احتوت على الوسائل الشعرية الاخرى مثل التكرار، الطباق، التورية والتشبيه^(٢).

أولا: الثنائية في أسطورة الخليفة البابلية:-

أن من أقدم التاليف الأدبية العراقية القديمة ما يعرف بـ "أسطورة الخليفة البابلية" أو ألواح الخليفة السبعة أو كما تسمى نسبة للأسطر الاولى منها (حينما في العلي)^(٣)، سمي البابليون الهة المياه الأزلية (نامو) والتي اعتقدوا بأنها خلقت نفسها بنفسها وأنها كانت المادة الأصل في خلق جميع الآلهة والكائنات الأخرى، كانت هذه المياه الأزلية تتألف بدورها من عنصرين مختلفين من الماء هما الماء العذب (العنصر المذكر) والماء المالح (العنصر المؤنث)^(٤)، وكانت الآلهة (نامو) أول الآلهة القديمة والتي أنجبت (An) السماء و (Ki) الأرض بالأضافة لأنجابها العديد من الآلهة الاخرى كذلك أنها عدت والدة الاله أنكي وكتب أسمها بالعلامة الدالة المرادفة للفظ أبسو أي مياه العمق وربما كانت تجسيدا للمحيط التحت أرضي^(٥).

تبدأ الأسطورة بـ

(حينما في العلي، لم تكن هناك سماء ولم تسم بأسم

وفي الدنى على الأرض لم ينبت هناك نبات

أبسو... مياه العمق لم تكسر حدودها

تيامة... الفوضى أو الماء المالح (تيامة) البحر كانت الأم الولود لجميع الالهة

تلك المياه لم تطلب بعد في البداية، لم تنبت شجرة، لم تفتح زهرة قبل أن تنتشر الالهة^(٦).

ومن خلال ما جاء في النص أعلاه نذكر ثنائية أبسو وتيامة:

أن الاقدمين ومن خلال التركيز على الثنائية أو الزوج من الشيء والتركيز على فكرة أن الذكر والأنثى يكملان بعضهما بعضا ، نرى أن الالهة القديمة ما هي ألا تجسيد للأنسان، فالالهة تحب وتنجب وتكره وتغضب وتنتقم وتشن الحروب ، وان العنصرين الالهيين خلقا من مادة واحدة وعنصر واحد هو الماء ألا ان العنصر تمايز من حيث العذوبة والملوحة كذلك الحال بين الرجل والمرأة فكلاهما خلقا من طين وماء ألا انهما اختلفا من باب الذكورة والأنوثة ووجود هذا التباين لأجل استدامة النسل البشري.

تتجلى الثنائية واضحة في أسطورة الخليفة البابلية بوجود ألّهين هما أبسو والعنصر المذكر وتيامة العنصر المؤنث والذي نتج عن اتحادهما جيل جديد من الالهة، أبسو كان تجسيدا للمياه العذبة كالعيون، الينابيع، الجداول والانهار وكذلك البحيرات كانت تأخذ مدادها من الأبسو^(٧)، أما تيامة فمثلت تجسيدا للمياه المالحة أو البحر وأن أسمها مشتق من صيغة الكلمة السومرية (tiamtum) أي البحر، صورت تيامة سوية مع أبسو كزوج ذكر وأنثى وذكر بأن "ماؤهما" قد اختلط سوية ونتج عن ذلك الاختلاط خط جديد من الالهة من ضمنهم الاله انو اله السماء وولده أنكي والعديد من الالهة الاخرى^(٨).

بعد اتحاد ماء كل من أبسو وتيامة خلق من مائهما (لخمو) و (لخامو) ومن ثم (أنشار) و (كيشار)، وصنع أنشار شبيها له وهو الاله انو الابن البكر، تستمر الاسطورة وتروي بأن تكاثر الالهة الجديدة الصغيرة قد قض مضاجع الالهة القديمة وعندها صرخ أبسو الذي بذر بذرتهم ودعا وزيره (ممو) وذهب الى تيامة للتشاور معها في أمر الالهة الجديدة، عبر أبسو عن أن رواح ومجئ الالهة الصغار يؤذيه وانه لا يستطيع النوم وطلب من تيامة ان تسمح له بالتخلص منهم حتى يعود السكون والراحة، عاطفة الأمومة لدى تيامة منعت أبسو من تنفيذ مخططه في التخلص من الالهة الصغيرة فما كان منها الا ان زجرته بقوة وردت عليه بغضب "أندمر ما صنعنا بأيدينا"^(٩).

يبدو مما تقدم أن أبسو والعنصر المذكر لم يكن له القول الفصل في فكرة إبادة الالهة وأن القرار كان بيد زوجته تيامة وهذا الأمر ما هو الا انعكاس لطبيعة المجتمعات الفلاحية الاولى التي تعلمت الزراعة أذ كانت المرأة تتصدر قيادة العائلة وانها وصلت بفعل قدرتها على الحمل والانجاب مصاف الالهة الى درجة انها عبدت وجعلت لها طقوس ابان فترة العصر الحجري

الحديث واستمر تقديس الآلهة الأم حتى انها اخذت أشكالاً جديدة بما يتلائم مع مقتضيات العصر، وما الآلهة أنانا عند السومريين أو عشتار عند البابليين وعشتروت عند الاراميين وافروديت عند الاغريق وفيونوس عند الرومان الا تجسيدا لفكرة الآلهة الأم التي أنبثقت عن الواقع الزراعي. وقد دفع هذا الامر الآلهة أبسو للتآمر مع وزيره من أجل القضاء على الآلهة الصغيرة التي عرفت بالامر وقاومته، فما كان من الآلهة أنكي الا ان القى تعويذة قوية التأثير وصبها على أبسو وقام بذبحه وجعل أنكي من جسد أبسو مكانا لسكنائه وجعل مقامه فوق جسده المذبوح.^{١٠}

ثانياً: ثنائية لخمو ولخامو :-

الآلهين اللذين ولدا من رحم الفوضى وكنتيجة لأتحداد كل من أبسو وتيامة كما ذكر انفا في سطور ملحمة الخليقة البابلية، يعد الآلهة (لخمو) العنصر المذكر والذي غالباً ما كان يصور بشعر طويل ولحية عظيمة ذات أربع أو ست لفائف كبيرة وظهر بصورة واضحة على تماثيل الاسس خاصة في العصر الاشوري الحديث كحزض ضد الشياطين والافاعي و أحياناً يشار الى الآلهة (لخمو) بكونه البطل العاري، كذلك يشار الى لخمو ولخامو بأنهما آلهين ذكر وأنثى تولدا من الآلهة القديمة ويمثلان الغرين ويأخذان شكل الافاعي^(١١).

كذلك يظهر الآلهة لخمو رمز الذكورة بشعره الكثيف على طبعة أحد الاختام الاسطوانية من فترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٩٥ ق.م) وهو يحمل اسداً، وكان الختم مقدم من قبل (نابو- سارني-ايلاني) محضر الشراب في معبد الآلهة مردوخ، أما (لخامو) فيشير الأسم الى الأشكال أو التماثيل الحارسة التي نصبت عند مداخل الآلهة العظيمة كما هو الحال في معبد بيت الجبل -e (kur) في مدينة نفر وكذلك في معبد الخمسين (e-ninu) في مدينة كرسو^(١٢)، كما وذكر هذان الآلهان سوية مع الآلهة أنكي في محاولتهما اليائسة لأسترجاع النواميس الآلهية التي أخذتها الآلهة أنانا الى مدينتها الوركاء.

ثالثاً: ثنائية أنشار وكيشار، أولاد لكل من لخمو ولخامو:-

"ثم أخذت هذه الآلهة بالتناسل فولد لأبسو وتيامة إلهان جديدان هما "لخمو" و "لخامو" وهذان بدورهما أنجبا "انشار" و"كيشار" اللذين فاقا ابويهما قوة ومنعة"^(١٣).

في الاسطورة الرافدينية يعد الآلهان أنشار وكيشار الزوج الثاني من الآلهة الازلية القديمة وأيضاً مثلوا الذكر والأنثى وربما مثلاً في فترة ما السماء والارض، وفقاً لأسطورة الخليقة البابلية كان الزوجان لخمو ولخامو ذرية أبسو وتيامة ، ترجمة النص عن أسطورة الخليقة البابلية تجعل كل من أنشار وكيشار اولادا ل لخمو ولخامو، من بعدها ولد انشار وكيشار الآلهة (انو) الآلهة

| م. عادل فائق رشيد

الرئيسي للسماء وأن ما يؤكد أبوة أنشار للاله (انو) أن معنى أسمه (محور السماء) بينما يشير أسم كيشار الى (محور الأرض)^(١٤)، أن الالهة المؤنثة كيشار بأعتبارها كل الأرض أو الارض بأجمعها عدت اما لكل من انو و كذلك انكي، في نصوص قليلة ورد أسم كيشار بأعتبارها زوجة للاله نركال أله العالم السفلي^(١٥).

رابعاً: ثنائية انو وأوراش:-

الاله (انو) اله السماء أو (an) و تعني هذه الكلمة باللغة السومرية (السماء) ، (انو) هو المحرك الفعلي للخلق وسليل الالهة القديمة ومن معاني أسمه الاخرى للمعان أو الشروق، لأهمية هذا الاله وبأعتباره الها للسماء ووالدا للالهة أصبحت له معابد عدة خاصة في مدينة الوركاء (حارة انو) سوية مع معبد الهة السماء انانا حيث يقع معبده الى الشمال الغربي من معبد ابنته انانا ، ونظرا لاستمرار تهرمه وإعادة بنائه على نفس البقعة من الارض فأن معبد الاله (انو) أصبح معبدا عاليا أي انه يقوم على دكة عالية وغير متناسقة وبهذه الكيفية أصبح هذا المعبد النموذج الأول للزقورة التي أصبحت فيما بعد الصفة المميزة للعمارة السومرية-البابلية^(١٦)، كذلك أنتشرت معابد هذا الاله في مدن أور، نفر، لجش، سبار وديرأيلو التي سميت بمدينة انو، ويقف على باب معبده الهين اثنين هما تموز و نكشزيدا، أما رقمه السري بين الالهة فهو رقم ستون الذي يحتل أعلى مرتبة بين أرقام الالهة^(١٧)، يأتي انو من حيث الاهمية على قمة رأس الالهة السومرية ومان بنظر العراقيين القدماء مصدرا للخير والشر بالوقت نفسه وهو زوج الالهة الارض ووالد الاله أنليل^(١٨).

زوجته أوراش حسب المعتقدات الدينية السومرية فهي إحدى زوجات الاله، وهي الهة الارض ، ، كذلك ان اسم أوراش ربما يكون الصيغة الثانية لأسم الالهة (انتوم) زوجة انو، وبزواجها من الاله انو أنجبت أوراش الالهة (الانوناكي)^{١٩} العظام الذين علموا البشرية الحرف وطبقا للأساطير كانت أوراش أي الارض ملتصقة بزوجها انو حتى ولد لهما الاله أنليل سيد الريح والد ملئ الفراغ بالهواء بعد ان انفصل انو عن جسد اوراش واخذ انو بالسماء بينما استقرت اوراش مع ابنها أنليل في الارض^(٢٠).

خامساً: ثنائية أنليل ونليل:-

يشار الى الاله أنليل بأعتباره اله الهواء والوليد الأول لانو وأوراش وأحيانا أخرى بكونه أبنا للاله نابو، معنى أسمه سيد الريح ومن ألقابه ايضا جبل الريح ومركز عبادته في مدينة نفر ومعبده الايكور أي بيت الجبل، من أوصافه الأخرى (ملك الاقطار الاجنبية)، (العاصفة الغاضبة)،

(الثور الهائج) وورد عنه في ترتيلة له (أنليل الذي لا تتبدل احكامه ، صانع القدر، الذي تسجد له الهة الأرض وتتواضع عنده الهة السماء)، وهو الذي فصل السماء عن الارض وخلق الفأس اداة للعمل، وكان انليل يتمتع بمكانة بارزة بين مجموعة الالهة السومرية لانه اله الجو والرياح وهو الذي يحدث المطر ونسب اليه الطوفان الذي ذكر في الاساطير السومرية، فرض أنليل على بقية الالهة أن تزوره في مقر عبادته سنويا لطلب الرحمة والبركة لحكام المدن وعلاقته بالحياة الزراعية وثيقة لانه من ينزل المطر لري الحقول والبساتين، أما رقمه بين الالهة فهو خمسون وشريكته الالهة نليل التي أحبها بعدما رآها في مدينتها في الوقت الذي كان يفتش له فيه عن زوجة^(٢١).

ثنائية هذين الالهين ذكرت عند السومريين والبابليين وتروي قصة العلاقة العاطفية التي جمعت بين انليل وزوجته نليل، تدور أحداث الاسطورة بعد أن شاهدها انليل ذات مرة وهي تستحم في أحد الجداول، حيث عملت نليل بنصيحة امها لغرض جذب انتباه انليل وايقاعه بشراكها، وتنجح الخطة المدبرة أذ سرعان ما يقع الاله الشاب في حب نليل وتأسره مفاتنها لكن نليل تعترض عليه ولا تستجيب لرغباته وعندئذ يضطر لأغتصابها^(٢٢).

أما زوجته الالهة نليل والتي غالبا ما كان يشار اليها بأنها أم أو (الأم الرحيمة) والتي ربما كانت أيضا صيغة متطورة عن الالهة الام وأرتبط أسمها بزوجها أنليل الذي أغتصبها وعوقب بسبب فعلته هذه ويعتقد أن أسمها قبل الزواج كان (سود)^(٢٣)، و بعد ان اغتصبها واتصل بها حملت له بابنه البكر نانا أو نار المشهور بالاله القمر^(٢٤).

سادسا: ثنائية أنكي ونن - خورساك -

ثنائية انكي ونن- خورساك تدور أحداثها في اسطورة سومرية تعرف بأسطورة خلق الانسان وكيفية ارشاد هذا الاله لخالقته الاولى (نمو) من الطريقة التي يمكنها بها خلق الانسان من الطين وبمساعدة من زوجته^(٢٥).

الآله أنكي باللغة السومرية وأيا بصيغته البابلية كان ألها للمياه العذبة والمياه الجوفية، كان أسمه مرتبطا بالحكمة والسحر وكذلك الحرف والفنون والمهن، أنكي كان ابنا للآله انو واخا للآله أدد اله الرعد وكان مشهورا بمواقفه الطيبة مع بني البشر فهو الذي أخبر أوتنابشتم بطل أسطورة الطوفان بأن يهدم جدار بيته ويشرع ببناء الفلك، معبده الأي-أسو في مدينة أريدو، مقرر الأقدار الذي أتخذ من جسد الاله أسو بيتا له، غالبا ما يصور الاله أنكي جالسا بلحية طويلة ويرتدي غطاء الرأس المقرن (رمز الالهية) وجداول الماء تتدفق من خلفه نزولا الى الارض وكذلك غالبا ما تصور الاسماك تسبح بتلك الجداول^(٢٦).

| م . عادل فائق رشيد

وأرتبط اسم أنكي بأسم زوجته (نن - خورساك) بعدة أساطير جمعتهم، منها تلك الاسطورة التي تقع أحداثها في أرض دلمون المتمثلة بالبحرين حاليا، تلك الأرض التي كانت تفتقر للمياه العذبة وحولها أنكي الى جنة مزدهرة فضلا عن أسطورة أنكي وتنظيم شؤون الكون وخلق النبات والحيوان ورحلته الى مدينة نفر وعلاقته بأنانا وسرقتها لالواح القدر^(٢٧).

زوجته نن- خورساك كذلك هي صيغة متطورة أخرى عن الالهة الام والتي كانت مسؤولة عن ولادة العديد من الالهة بعد اتصالها بأنكي زوجها والتي ذكرت أحداثها في الاسطورة السومرية (أنكي ونن خورساك)، مركز عبادة هذه الالهة في مدينة أدب (بسمايا) ومعبد (الاي- ماخ) ^(٢٨).

سابعا: ثنائية عشتار وتموز:

لعل أشهر زوجين من الالهة في مجمع الالهة القديمة هما الالهان (عشتار- أنانا) فهي الهة الحب والحرب وزوجها الراعي (دموزي- تموز)، شهرة هذين الالهيين ربما ترجع لما حيكت ونسج حولهما من أساطير مثلت علاقتهما الزوجية التي يمكن أن توصف بأنها علاقة مضطربة احيانا رغما عن انها علاقة حصرت بطابع الهي والتي تخللتها ظروف ذات ملامح بشرية خالصة مثل مشاعر الحب والبغض والكراهية وربما مثلت علاقتهما جانبا من الواقع الحياتي الذي عاشته نساء ذلك العصر خاصة في المعابد، خاصة وان الالهة عشتار كانت قد عرفت بكثرة عشاقها وحقيقة أنها لم تستقر على زوج واحد وبذلك فهي ربما مثلت تطورا لتلك الالهة الطوطمية القديمة التي ظهرت في فترة العصر الحجري الحديث وعرفت بالالهة الأم^(٢٩).

حيث وجد في مدينة الوركاء وبخاصة في عصر الطبقتين الخامسة و الرابعة معبد عرف بأسم معبد الحجر الكلسي وجاء بأبعاد كبيرة نسبيا تجاوزت السبعين مترا طولاً والثلاثين عرضاً وزينت أوجه المعبد بحنايا خارجية من حجر الكلس على خلاف المعابد في الادوار الاقدم والتي كانت مشيدة من الطين كما وأحتوى معبد الالهة عشتار على المخاريط الفخارية الملونة والمنسقة بشكل حزم القصب، علامتها الالهية المميزة كانت حزمتي القصب والحلقة كما ومثلت الالهة عشتار في واحد من اهم القطع الفنية الا وهو الاناء النذري من الوركاء، حيث تظهر مع علاماتها الدالة وهي تستقبل القطيع المقدس من المواشي والتي تدور بشكل متناظر حول كوخ القصب^(٣٠).

عدت عشتار أيضا بأنها ابنة للأله القمر (سن • ننار) وعرفت بأنها اختا للأله الشمس (شمش - أوتو) كما وأعتبرت ابنة للأله أنليل، في حين كانت أختها الالهة أيرشيجال ألهة العالم السفلي، كان لعشتار دوما العديد من الأزواج الأمر الذي حتم عليها أن توصف بأنها ألهة للحب،

حتى زوجها دموزي وحببها كانت تربطه بها علاقة غامضة وبنهايتها كانت عشتار نفسها هي المسؤولة عن موته، المفارقة في سيرة الآلهة عشتار انه وبالرغم من أنها وصفت بكونها الهة للحب والجمال الا انه لم ينسب اليها أي أولاد أو ولادة أطفال الامر الذي ربما يشير الى أنها حملت صفة بشرية عضوية أخرى بالرغم من كونها الهة الا وهي حالة العقم التي منعها من الانجاب وربما ذلك ما دفعها الى اختيار رجال عدة عرفوا بقوتهم وبأسهم في محاولة للأنجاب^(٣١).

كانت للآلهة عشتار أهمية كبيرة حيث نجد أن العديد من الآلهات المحليات اللاتي حملن أسم عشتار وعبدن في معابد أخرى بعيدا عن معبدها الرئيس في مدينة الوركاء، منها (عشتار- زابالا) شمالي مدينة بابل، (عشتار - كيش)، (عشتار- نينوى)، (عشتار - اربائيلو) و (عشتار- أكد) التي سادت في عصر الدولة الاكدي فضلا عن أبنه سرجون الأكدي نفسه (نن - خيدو- انا) كانت كاهنة عليا للآلهة عشتار^(٣٢).

أرتبط أسم عشتار بالعديد من الأساطير التي مثلت انعكاسا للواقع الحياتي وللمحرمات التي أرتبطت بالعقيدة الدينية السومرية، من تلك الاساطير أذكر أسطورة (انانا والبستاني) وتدور أحداث هذه الأسطورة حول البستاني (شوكالي- تودا) والذي قام بفعل اغتصاب الآلهة عشتار بعدما وجدها مستلقية تعب تحت ظلال احدى اشجاره الوارفة الظل بعد رحلتها من السماء، بعد أن قام بفعلته هذه وأدركت عشتار ما حصل لها عقدت العزم على الانتقام لنفسها وقتله^(٣٣).

الأسطورة تعكس جانبا من ايمان السومريين بحرمة جرم الاغتصاب فضلا عن أنها تعكس جانبا من تطبيق الاحكام القانونية الخاصة بجرائم الاغتصاب، إذ ان الحياة الجنسية في سومر كان لها ضوابط ومحددات وانها اباحت فقط للزوج امكانية الاقتصاص من زوجته الخائنة وأن الجنس بدوره خارج أطار الاسرة لم يكن محرما خاصة وأن كان باتفاق ورضى كلا الطرفين^(٣٤).

أما الآلهة تموز زوج وعشيق الآلهة عشتار فكان أسمه يكتب بالعلامتين المسمارييتين (دومو) و (زي) ومعناه الابن الصالح، أرتبط اسمه بأنانا بقصيدة غزلية سومرية فضلا عن الاساطير الأخرى، جاءت هذه القصيدة على لسان الآلهة عشتار نفسها التي ما أنفكت تظهر حبها وشغفها وأفتانها بحبيبها تموز، بعد أن طلب تموز من عشتار اللقاء وأن تتذرع لأمرها بحجة أنها ستلتقي مع إحدى صاحباتها ليتمكن العاشقان من أن يلتقيا تحت ضوء القمر كما يتبين من الاسطر الشعرية التالية على لسان عشتار نفسها:

"بالأمس عندما كنت، أنا الملكة، أزهو متألقة

حيث كنت أتألى وأمرح وحدي، حين كنت أغني مع نور الشفق

ألقى بي سيدي دموزي الذي أمسك بيدي وعانقني

حاولت الافلات منه، فكان رد دموزي

قولي لها (لأملك) أصطحبتي احدى صاحباتي الى ميدان المدينة^(٣٥).

على الرغم من قصة العشق التي أبتدأت بين عشتار وتموز ألا انها أنتهت شأنها شأن كل جميل نهاية مأساوية بعد نوزل عشتار الى عالم اللاروجة، العالم السفلي الذ تحكمه اختها الالهة ايرشيكال في رغبة منها لأطلاق سراح الموتى، فبعد وصولها وعبورها البوابات السبعة المؤدية لمملكة أختها نظر إليها ألهة الايجيجي ورمقوها بنظرة الموت وحولوها لجة هادمة، بعد مضي ثلاث أيام على موت عشتار قام وزيرها (نن- شوبر) الذي أستعان بأنكي لأنقاذاها من عالم الاموات، فخلق أنكي الهين أثنين لاجنس لهما وأستطاعا من إعادة أنانا الى الحياة بعد أن صبا عليها ماء الحياة وأطعموها خبز الحياة، ألا ان شياطين العالم السفل تبعوها وطلبوا ببديل عنها في عالم اللاروجة فما كان من عشتار الا ان ضحت بزوجها تموز بعد أن رأته نائما غير مكترث بموتها، وأخذوا تموز بديلا عنها فكانت تلك نهايته، ألا ان ضرورة وجود تموز على قيد الحياة لديمومة الحياة، فما كان من أخته (كشتن- انا) بدا من أن تنزل بدلا عنه لسته أشهر لغرض اتمام مراسم الزواج المقدس بينه وبين عشتار^(٣٦).

ثامنا: ثنائية نركال و أيرشيجال:

يمثل اتحاد الالهين نركال و ايرشيجال ثنائية غريبة من نوعها، لأنها تجمع بين فكرتين قد تبدوان متناقضتين في أطارهما العام الا انهما مرتبطتان برباط خفي، فكرة الحياة والموت فمن الموت أحيانا تنبثق الحياة ونهاية الحي الحتمية هي الموت، مصداقا في قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون)^(٣٧).

الكاتب السومري ربما اراد أن يوضح ربما في تقديرنا أن الموت والحياة أو بمعنى اخر أن عالم اللاروجة هو شديد القرب من عالم الاحياء وان الحياة احيانا تخرج من رحم الموت نفسه والموت يخرج من رحم الحياة، بالعودة لموضوعنا فأن الاله (ايرا- نركال) كان يعبد في مدينة مشكان شابر^(٣٨) المعروفة بتل أبو ضويري^(٣٩)، سرعان ما أرتبط أسم الاله نركال وأصبح مرادفا للعالم السفلي بأعتبره زوجا ل ايرشيجال ملكة ذلك العالم المظلم، أما عن كيفية صيرورة نركال زوجا لأيرشيجال فنذكر الأسطورة التي حملت أسميهما بأنه وقع في قلبه حبها ووجدت كسر هذه الاسطورة على بقايا نص مدرسي عثر عليه من ضمن اللقى الاثرية لتل العمارنة عاصمة أخاتون في مصر وقام بدراسة هذا النص العالم كندستون عالم المسماريات:-

"عندما كانت الالهة تعد مأدبة لأختها أيرشيجال أرسلت رسولا...

بينما نستطيع نحن النزول اليك، أنت لا تستطيعين الصعود ألينا

لذلك، أرسلني من يأخذ نصيبك من الطعام
أرسلت إيرشيجال وزيرها نمتار الذي صعد الى السماء العالية"
يبدو من خلال مجريات الأسطورة بأنه وبعد وصول نمتار الى مجمع الآلهة كان الآلهة
نركال ومن بين جميع الآلهة الأخرى لم يظهر الاحترام اللائق برسول الآلهة إيرشيجال ولما
سمعت بهذا أرسلت بوزيرها نمتار ليأتي لها نركال، وحده من بين الآلهة لم يظهر الاحترام اللائق
لي^(٤٠)، تتواتر أحداث الاسطورة ومحاولة نمتار القبض على نركال:-

"اما بالنسبة للآله الذي لم ينهض أمامك، فأنظر وخذه الى حضرة سيدتك
وعندا عدهم نمتار أفتقد الها كان يجلس في المؤخرة، أن الآله الذي لم ينهض أمامي ليس هنا
كان في المؤخرة اله مفقود
اخذه الى إيرشيجال وذهب نركال باكيا
امام ايا ويقول لو قبضت علي فلسوف لن تدعني اعيش
أرسل ايا معه اربعة عشر شيطانا، عندما تصل الى بوابة إيرشيجال نادي، يا حارس البوابة
افتح بوابتك

فك حبل المزلاج كيما أدخل الى حضرة سيدتك
بعد عدة اسطر وبمساعدة الشياطين الاربعة عشر الذين أرسلهم أيا برفقة نركال:-
أوقفهم حراسا وامرهم بأبقاء الابواب مفتوحة
وفي داخل الدار أمسك بـ إيرشيجال وانزلها من شعرها عن العرش الى الارض ليقطع
رأسها(فقال) لا تقتلني يا اخي! دعني أنطق بكلمة لك!
فلما سمعها نركال ارتخت يدها فقالت وهي تبكي ذليلة...
لتكن زوجا لي وسأكون زوجة لك وسادعك تتولى الحكم فوق العالم السفلي الواسع
ساضع لوح الحكمة بيدك لتكون سيدا وسأكون سيدة
وعندما سمع نركال كلامها هذا أمسك بها وقبلها ومسح دموعها وصار زوجا لها^(٤١).

من خلال أسطر الاسطورة الأنفة الذكر يبدو بأن الآلهة إيرشيجال وعلى الرغم من سمعتها
بكونها ملكة الموت المخيفة وحاكمة العالم السفلي بأنها أستخدمت دهاء وكيد الأنثى
وأستعطف نركال عن طريق التأثير به عاطفيا الى الأمر أنها قبلت الموقف برمته من محاولته قطع
رأسها الى الزواج بها، الحادثة تمثل واقع حياتي بين الرجل والمرأة، الرجل بشخصيته المسيطرة
المتأصلة وبين أستعطف إيرشيجال بدموعها الامر الذي يبدو انه أتى بشماره.

تاسعا: ثنائية ن نار ونن - كال:-

في بلاد وادي الرافدين القديمة عد كل من الاله القمر والاله الشمس من الالهة المذكورة، ورد ذكر الاله القمر باللغة السومرية سن وباللغة الاكدية ن نار أو نانا، أطلقت على هذا الاله عدة القاب منها ashim-babbar و أحيانا أخرى بـ Nam rassitt بمعنى المشع، في احيان أخرى سمي الاله القمر بالثمرة أي ثمرة الفاكهة نظرا لطبيعة سطح القمر للماعة والعاكسة للضياء، رقم الاله القمر كان ثلاثين الذي ربما مثل أيام الشهر القمري^(٤٢).

أستكمالا لصفات الاسرة التي حملتها الالهة السومرية ووجود الصفات البشرية الجلية كالحمل والولادة كان الاله القمر بدوره أبنا للألهين أنليل ونليل، ولد ن نار بعد أغتصاب الاله أنليل ل نليل والتي من بعد هذه الحادثة نفى أنليل من قبل الالهة، وعلى الرغم من أبعاد أنليل الا ان نليل والتي كانت حبلى بالاله القمر تبعت الاله انليل و أنجبت منه أولادها الاخرين :اله الشمس،الهة الحب عشتار^(٤٣).

على الرغم من أن مدينة أور كانت مركز عبادة الاله القمر وخصصت الزقورة لتحتضن صومعته، نجد أن مظاهر عبادة الاله القمر قد أنتشرت خارج حدود بلاد سومر وأكد خاصة في مدينة حران ب سوريا وكذلك أريحا بفلسطين وان هذا الاله قد علا شأنه كذلك في فترة البابلي الحديث خاصة في محاولة الملك نبونائيد على عبادته التي واجه بها الديانة التوحيدية والتي أتى بها اليهود أبان السبي البابلي ما بين (٥٩٧-٥٨٦) ق.م^(٤٤).

من الامثلة الاخرى على أهمية عبادة هذا الاله، نجد ذكره في القران الكريم على لسان سيدنا إبراهيم (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدينى ربي لأكونن من القوم الضالين)^(٤٥).

خصصت كذلك للأله القمر صلوات خاصة في أيام الكسوف:-

"أذا حدث كسوف في الشهر المسمى سيوان من اليوم الرابع عشر...

كان الاله القمر يقبع في ظلامه الدامس، سيواجه ملك مدينة أور المجاعة...

وسيكون عدد الموتى كبيرا"^(٤٦).

كذلك من نصوص الفأل الخاصة بالاله القمر نقرأ :-

"أذا كسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر تموز

فهو نذير للملك الكوتي... سيسقط الكوتيون في المعركة"^(٤٧).

أما زوجته الالهة (نن- كال) فكان مركز عبادتها أيضا في مدينة أور نفسها كما وانها عبدت في مدينة حران بسوريا، أعتبرت هذه الالهة ابنة للاله (نن- كي- كو- غا) الالهة الخاصة بالقصب

والاحراش، الآلهة ننكال عدت الهة للقصب أيضا حسب رأي العالم جاكوبسون فضلا عن أنها الهة قمر أيضا وأن بيتها مشيد من حزم القصب عند حافة الاهوار المحاذية لجانبى النهرين العظيمين دجلة والفرات كما وأنها الآلهة التي ترسل هدايا الاحلام كما وردت في ترتيلة لانخيدوانا:-

"لا أستطيع أن أمد يدي خارج الفراش الطاهر المقدس

لا أستطيع الكشف... هبة ننكال للأحلام لأي أحد"

نن- كال والتي معنى أسمها السيدة العظيمة تتجول في تلك الأرض الحدودية ما بين اليباس والرطب وهي بتجوالها في ذلك الفضاء ترسل الاحلام تحت ضوء زوجها القمر وترسل تلك الاحلام للكاهنات^(٤٨).

عاشرا: ثنائية مردوخ وصرينيم:-

كان الاله مردوخ الاله الرئيس لمدينة بابل والملك الرئيس على كل الآلهة، وكان له صفات السيطرة وصفات العدالة، العطف، الشفاء، إعادة الخلق، السحر والجمال وكذلك القوة، يشار الى الاله مردوخ في بعض الاحيان بكونه اله العواصف واله للزراعة، زقورته الشهيرة بالايتمناكي وعبداه المعبد المرفوع الرأس أيساكايل، كما وكان الاله مردوخ ابنا للاه أنكي أله الحكمة وبدوره كان مردوخ أبا للآله نابو أله الكتبة والادب والحكمة، بعد أن كان مردوخ يعد اله زراعي أخذت أهميته تزداد بصورة كبيرة وخاصة في مدينة بابل ولاحقا عند الاشوريين كذلك واتسع نطاق عبادته الى درجة كبيرة كادت تكاد ان تصل لدرجة التوحيد، أهميته ربما تأصلت منذ زمن تأليف أسطورة الخليقة البابلية (أينوما ايليش) حينما في العلى، وبعد تشكي أبسو لتيامة من ضجيج الآلهة الصغيرة ومقتله لاحقا على يد أنكي ومن ثم محاولة تيامة الانتقام والخوف والرعب الذي حل بالآلهة الصغيرة، كان مردوخ هو من تصدى لتيامة بعد أن نزع جميع الآلهة الصغيرة ومن ضمنهم أباه انكي علاماتهم الالهية وأعطوها لمردوخ وجعلوا الرياح بكافة اتجاهاتها بيده و جعله فعل الكينونة على لسانه فقال للشيء أختفى فأختفى ثم قال للشيء عد ثم عاد وتأخيرا تمكنه من القضاء على تيامة شق بطنها^(٤٩).

أما عن زوج الاله مردوخ والتي عرفت بأسم "صرينيم" والتي عدت ألهة رئيسة لمدينة بابل باعتبارها زوجا لمردوخ وكانت قد عبت تحت الاسم (Erua) أو الآلهة ولادة الاطفال والمأخوذ عن الصيغة الأكادية أيرو بمعنى (لتحمل الجنين أو فلتصبح حاملا) ومعنى أسمها ربما يعني "هي من صربان" وصربان هنا تشير الى اسم قرية أو مدينة غير محدد موقعها بعد وربما تكون

| م. عادل فائق رشيد

قرية من مدينة بابل، ومعنى أسمها هذا أكثر دقة مما كان يعتقد معناه " تلك المشعة كالفضة المصفاة".^(٥٠)

المبحث الثاني

ثنائية الأسرة عند الالهة المصرية والحثية القديمة

اولا: الثنائية عند الالهة المصرية القديمة:-

تعود أقدم الأدلة التاريخية على المعتقدات الدينية المصرية القديمة الى القرى الزراعية المبكرة في العصر الحجري الحديث أذ كشفت التنقيبات الاثرية عن قبور الفلاحين القدماء والتي كانت محفورة بين الاكواخ والمساكن وكانت معظم جثث الموتى في وضع القرفصاء ووجدت مع الجثث هدايا دفنية تشير الى نوع من الايمان بحياة ما بعد الموت، أساطير الخليقة المصرية القديمة والتي تعددت نسخها وجعلت عدة الهة خالقة للكون تشترك بأحداث معينة منها أنه في البدء وقبل الخلق لم يكن هناك من شيء سوى الفوضى أو الماء الهائج وخرج من عمق الماء الاله اتوم رافها معه الارض من رحم البحر وكذلك صعدت (رع) لتصبح شمساً ومن ثم أنجبت من اتوم الهة الهواء (شو) والهة الرياح (تفنوت) اللذين ولدوا بدورهم الهة السماء (نوت) والهة الارض (جيب)، هذا وأرتبطت عبادة الالهة المصرية القديمة بالظواهر الطبيعية فالسماء (نوت) اصبحت الالهة نوت و الارض (جيب) أصبحت الالهة الارض، كما واتخذت الالهة المصرية شكل الرجال والنساء وأحيانا الكائنات الحية^(٥١).

أن من أقدم الالهة عبادة في مصر هو الاله أوزيروس والذي تعود فترة عبادته الى اوائل العصور التاريخية وأوزيروس هو الابن الاول لاله السماء (نوت) والهة الارض (جيب) وبرزت أهميته بعد الصراع مع أخيه الاله (سيت) الذي شعر بالغيرة من القوى التي تمتع بها أوزيروس وكذلك الشهرة الفائقة وكذلك رغبته العارمة بزوجه الالهة (إيزيس)، بعدما قرر أوزيروس السفر الى العالم حتى يتمكن من جلب الحضارة لشعبه جعل من زوجته وصية على العرش حتى يعود وتلك كانت نهاية الصبر لـ سيت الذي كان بدوره قويا للغاية التي مكنته من ان يقتل أخاه الاله أوزيروس طمعا في كلا العرش والزوجة^(٥٢)، وبعد أن قتل أخاه قسم جسده الى أربعة عشر قسماً وزعها ما بين أقسام مصر، لكن زوجته (أيزيس) تمكنت من أن تجمع أشلاء زوجها وتبعث به الى الحياة ومن أن تحمل بالاله حورس، نجد بين هذه السطور تأثر الديانة المصرية بالاساطير العراقية خاصة أسطورة عشتار وتموز ذلك بان الاله أوزيروس كان الها للزراعة ويحيا في فصل

الربيع وقد يكون الأمر نتيجة أثر المجتمع الزراعي على البيئة التي حتمت وجود قوى خفية تبعث بالحياة بعد فصل الشتاء^(٥٣).

ثانياً: ثنائية الأسرة عند الآلهة الحثية القديمة:

أستطاعت الاقوام الحثية القديمة من أستيطان بلاد الاناضول والتي عدت ممرا طبيعيا بين أقدم المراكز الدينية في اسيا وشبه جزيرة البلقان واليونان وكانت قد تأثرت بحضارات واساطير تلك البلاد، بدأ هؤلاء الحثيون الذين حملوا بعض الصفات الارية ومنذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد من تأسيس مدن صغيرة متنافسة مع بعضها وورد ذكرها في النصوص الاشورية مثل مملكتي بروشخندا، كوزاراس ومملكة نيساس، المصادر عن ديانة الاقوام الحثية جاءت من اللوح الطينية التي عثر عليها في العاصمة حاتوشاش وكانت تلك الديانة قائمة على مبدأ تعدد الآلهة والذي كان سمة مميزة وتطورا لعبادة الظاهر الكونية، وعبد الحثيون الها خاصا بالمطر والعواصف اسمه (تيشوب) الذي عبد ايضا عن الاقوام الحورية وجعل الحثيون لهذا الاله الهة زوجه هي الآلهة جيبات أو خيبت وكانت هذه العائلة الآلهية تقدس في مدن عدة ووصلت عبادتها الى مدن طوروس وسوريا الشمالية ويظهر الاله تيشوب في معابد هذه المدن واقفا وفي يده فأس وشعاع يرمز الى الصاعقة بينما يظهر في معابد مدن اسيا الصغرى واقفا في عربة تجرها الثيران فوق قمم الجبال، نظم الحثيون الهتهم المتعددة في عائلة أو أسرة مقدسة تتألف من أب و ام واولاد وبنات، والى جانب الاله تيشوب جعلوا للشمس الها والهة، فالاله المذكر (سانتو) وهو اله شمس يبدو بأنه لم يكن الها أصيلا في بلاد الاناضول وأنما اخذت عبادته من الجزيريين في بلاد الشام وتليت الصلوات لذكره منها " أنت رب العدالة الملهم وأنت في مكان العدالة لا تكل"، وكان هذا الاله الشمس يختفي في العالم السفلي أثناء رحلته الليلية اليومية من الغرب الى الشرق كما وجعل لهذا الاله زوجة أنثى الا وهي الآلهة (أرينا)^(٥٤).

فضلا عن هذه الآلهة فقد عرفت الآلهة عشتار عند الحثيين أيضا بأسمها الاكدي (عشتار) وباسمها الحوري (شاوشكا) وكان مركز عبادتها الرئيس في مدينة ساموفا (ملاطية) في شرق الاناضول واعتبرت كذلك الهة للحب والجمال واتخذت من الأسد رمزا لها باعتبارها الهة حرب وعد الاله القمر (كوشح) زوجها لها، فضلا عن الآلهة المارة الذكر نجد الثنائية عند الحثيين تتوالى فجعلوا كلا من الثورين (شيري) و (حوري) الهين ومن الجبلين المقدسين (حازي) و (نامني) الهين ومن المحاربين (شوليتا) و (اشتابي) الهين أيضا كما وعبدوا عددا كبيرا من الآلهة الذكور والاناث بعضها ذو أصل سومري والبعض الآخر ذو أصل أكدي، يبدو مما تقدم أن الثنائية عند الحثيين أيضا كانت سببا في كمال الآلهة ومن ذلك جعلهم لكل أله ذكر وزوجا ألهة أنثى.

هوامش البحث ومصادره:

- (١) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠)، ص ٤٥.
- (٢) صموئيل كريم، السومريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الواصل، بيروت، مكتبة الحضارات، ١٩٧٣، ص ٢٣٠.
- (٣) فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)، ص ١١٨.
- (٤) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢)، ص ١٦.
- (5) J. Black & A. Green, "Gods, demons and symbols of the ancient Mesopotamia", An Illustrated dictionary, British Museum Press, 1992, P134.
- (6))G Smith, "The Golden account of Genesis", New York, 1876, pp: 62 -63.
- (7))Black & Green, ibid, p.27.
- (8))Ibid, p.177.
- (٩) هاري ساكر، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٧٩، ص ٤٦٤ وما بعدها.
- (١٠) المدينة السومرية (أريدو) يعتقد أنها المدينة التي أستقر بها جسد أبسو بعد أن قتله انكي وأصبحت موطننا لأنكي وزوجته لذلك سمي معبد الاله أنكي بـ(e-absu) أي معبد الابسو وأن الابن البكر لانكي (مردوخ) عرف كذلك بلقب (وليد الابسو).
- (11))Ibid, p.115.
- (١٢) معبد الخمسين هو المعبد الذي بناه كوديا أمير سلاله لجش الثانية وخصصه لالهه نن- كرسو في مدينة كرسو الواقعة شمال مدينة الناصرية.
- (١٣)) Alexander, Heidel, The Babylonian Genesis, the story of creation, The University of Chicago Press, 1942, p. 3.
- (14) Sassoon, Jack, " Civilization of the Ancient Near East", Vol III, 1830.
- (15) Charles Russell, "Encyclopedia of Ancient Deities", Rutledge, New York, 2000, p7.
- (١٦) أنطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٥، ص ٢٠.
- (١٧) سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣، ص ٢٣.
- (١٨) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧.
- (١٩) الانوناكي أو الالهة السبعة التي علمت البشرية الفنون والحرف والصناعات.
- (20))Michael Jordan, "Encyclopedia of Gods", Kyle Cathy Limited, 2000, p. 1.
- (٢١) سامي سعيد الاحمد، مصدر سابق، ص ٢٤.
- (٢٢) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٩٣.
- (23))Black & Green, ibid, p. 140.
- (٢٤) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧.
- (٢٥) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٩٦.
- (26) Black & Green, op.cit, p. 75.

- (٢٧) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٩٨.
- (28) Ibid, p.140.
- (٢٩) عدت الالهة عشتار واحدة من أهم الالهات في بلاد وادي الرافدين على مر العصور الزمنية وأن اسمها بدوره يمكن ان يكون بدوره مشتقا من المقطعين السومريين (نن – انا) أي سيدة السماء، العلامة الدالة على ألوهيتها كانت (الحلقة) وخاصة في المشاهد الوركائية القديمة، كانت عشتار أبنة لاله انو ومركز عبادتها في مدينة الوركاء اذ ظهرت مجموعة من المعابد عدت من أهم المباني العمرانية مترامنة مع بدايات ظهور الكتابة والاختتام الاسطوانية (٣٠) المصدر السابق نفسه، ص ٤٩
- (31) Black & Green, ibid, p 108.
- (٣٢) فاضل عبد الواحد علي، مصدر سابق، ص ٢٨٧.
- (33) Samuel. Noah. Kramer, From the poetry of Sumer, Creation, Glorification, Adoration, University of California Press, 1979, p.77.
- (٣٤) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣، ص ٢١.
- (٣٥) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص ٢٤٢.
- (٣٦) المصدر السابق نفسه، ص ٢٩٢.
- (٣٧) سورة الروم، الآية ١٩.
- (٣٨) تقع اثار هذه المدينة حاليا في محافظة القادسية حوالي ٣٠ كم شمال مدينة نهر وكان الاله نركال اله هذه المدينة ويوجد بداخلها معبده المعروف بـ معبد ميسالم.
- (39) Elizabeth C. Stone, The Tell of *abu Duwari* Project Journal, Field Archaeology, Vol 17, No2, , 1990, p.p. 141.142.
- (٤٠) فيصل الوائلي، مصدر سابق، ص ص ٣١-٣٤.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (42) Black & Green, Op.cit. p. 135.
- (43) Ibid, p. 135.
- (٤٤) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ٢١.
- (٤٥) سورة الانعام، الآية ٧٧.
- (٤٦) هاري ساكس، مصدر سابق، ص ٥٢٤.
- (٤٧) فاضل عبد الواحد علي، أقدم حرب عرفها التاريخ، مجلة سومر، العدد ٣٠، ١٩٧٤، ص ٢٤٧.
- (48) Betty De. Shoney, Inana, lady of the largest heart, Poems of the Sumerians High Priests, Enheduanna", University of Texas Press, 2000, p.65.
- (49) <https://www.ancient.eu/Marduk/>
- (50) Ibid, p. 160
- (٥١) تقي الدباغ، مصدر سابق، ص ٦٢.
- (52) <http://www.ancientegyptonline.co.uk/osiris.html>
- (٥٣) الدباغ، مصدر سابق.
- (٥٤) الدباغ، مصدر سابق، ص ١٧١.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:-

- ١ . القرآن الكريم، سورة الروم.
- ٢ . القرآن الكريم، سورة الانعام.
- ٣ . أنطون مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وطه التكريتي، بغداد، مطبعة الأديب، ١٩٧٥.
- ٤ . تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢.
- ٥ . سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣.
- ٦ . صموئيل كريم، السومريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، بيروت، مكتبة الحضارات، ١٩٧٣.
- ٧ . طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، بيت الوراق، ٢٠١٠.
- ٨ . فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠.
- ٩ . فاضل عبد الواحد علي، أقدم حرب عرفها التاريخ، مجلة سومر، العدد ٣٠، ١٩٧٤.
- ١٠ . فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٧٣.
- ١١ . هاري ساكرز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٧٩.

المصادر الاجنبية

1. Betty De. Shoney, Inana, lady of the largest heart, Poems of the Sumerians High Priests, Enheduanna", University of Texas Press, 2000.
2. Charles Russell, "Encyclopedia of Ancient Deities", Rutledge, New York, 2000.
3. Elizabeth C. Stone, "The Tell of **abu Duwari** Project Journal", Field Archaeology, Vol 17, No2,1990.
4. G, Smith, "The Golden account of Genesis", New York, 1876.
5. J. Black & A. Green, "Gods, demons and symbols of the ancient Mesopotamia", An Illustrated dictionary, British Museum Press, 1992.
6. Michael Jordan, "Encyclopedia of Gods", Kyle Cathy Limited, 2000.
7. Sassoon, Jack, " Civilization of the Ancient Near East", Vol III, 1830.
8. Samuel. Noah. Kramer, From the poetry of Sumer, Creation, Glorification, Adoration, University of California Press, 1979.

مصادر الانترنت:-

- 1- <http://www.ancientegyptonline.co.uk/osiris.html>
- 2- <https://www.ancient.eu/Marduk/>.

